Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (6) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

العلاقات المغربية الاندلسية فى مواجهة الحملات الصليبية على الاندلس

(قراءة تحليلية في التنسيق العسكري والسياسي بين المرابطين والموحدين)

م.د. انتصار محمد صالح الدليمي

الجامعة العراقية / كلية الأداب

Moroccan-Andalusian Relations In The Face Of the Crusader Campaigns against Andalusia

)An Analytical Study Of The Military And Political Coordination Between The Almoravids And Almohads(

M.D.Intsar Mhamad Salih aldulaimy
College of literature /Iraqia University
Intisar.m.salih@aliraqia.edu.iq

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقات المغربية الأندلسية في مواجهة الحملات الصليبية، من خلال قراءة تحليلية للتنسيق العسكري والسياسي بين دولتي المرابطين والموحدين، ومدى فاعلية هذا التنسيق في التصدي للتوسع الصليبي في الأندلس.واتبعت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي، مدعومًا بالمنهج المقارن، لتسليط الضوء على أوجه الشبه والاختلاف بين التجربتين المرابطية والموحدية، اعتمادًا على المصادر التاريخية والمراجع الحديثة. وتوصلت الدراسة إلى أن التنسيق المغربي الأندلسي لم يكن مجرد تحالف طارئ، بل شكّل استجابة استراتيجية لخطر وجودي تمثله الحملات الصليبية، كما أن كلاً من المرابطين والموحدين لعبا دورًا حيويًا في حماية الوجود الإسلامي بالأندلس من خلال التعبئة الدينية، والتنظيم العسكري، والدعم السياسي.وأوصت الدراسة بضرورة إعادة قراءة هذا النموذج التاريخي في ضوء التحديات المعاصرة، والاستفادة منه في فهم أهمية الوحدة السياسية والعسكرية في مواجهة التهديدات الخارجية، وكذلك تشجيع المزيد من الدراسات المقارنة بين القوى الإسلامية في الفترات الحرجة من التاريخ.الكلمات المفتاحية: المرابطون، الموحدون، الحملات الصليبية، الأندلس، التنسيق العسكرى والسياسي.

Abstract:

This study aimed to analyze Moroccan-Andalusian relations in the face of the Crusades, through an analytical reading of the military and political coordination between the Almoravid and Almohad states, and the effectiveness of this coordination in confronting Crusader expansion in Andalusia .The study followed a historical and analytical approach, supported by a comparative approach, to highlight the similarities and differences between the Almoravid and Almohad experiences, drawing on historical sources and modern references .The study concluded that Moroccan-Andalusian coordination was not merely a temporary alliance, but rather a strategic response to the existential threat posed by the Crusades. Furthermore, both the Almoravids and Almohads played a vital role in protecting the Islamic presence in Andalusia through religious mobilization, military organization, and political support .The study recommended re-reading this historical model in light of contemporary challenges, leveraging it to understand the importance of political and military unity in confronting external threats, and encouraging further comparative studies between Islamic powers during critical periods of history .Keywords: Almoravids, Almohads, Crusades, Andalusia, military and political coordination.

المقدمة:

شهدت الأندلس خلال القرون الوسطى صراعًا مستمرًا بين القوى الإسلامية من جهة، وبين القوى المسيحية الصليبية من جهة أخرى، حيث مثلت الحملات الصليبية تهديدًا وجوديًا على الحضور الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية، وقد شكل هذا التهديد المشترك دافعًا قويًا لقيام علاقات وثيقة بين المغرب الإسلامي، ممثلًا في دولتي المرابطين والموحدين، وبين الأندلس، من أجل مواجهة هذا الخطر الداهم.ولم تكن هذه العلاقات محض تواصل سياسي أو تبادل عسكري، بل تجاوزت ذلك إلى تنسيق عميق ومدروس بين طرفي المغرب والأندلس، بهدف توحيد الجهود لمواجهة الحملات الصليبية التي كانت تسعى لفرض السيطرة المسيحية على كامل الأراضي الأندلسية، وقد تجسدت مظاهر هذا التنسيق في التحالفات العسكرية، والدعم اللوجستي، وتبادل الخبرات القتالية، إلى جانب الخطاب الديني والتعبوي الموحد.وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة العلاقات المغربية الأندلسية في عهد المرابطين والموحدين، من خلال التركيز على مظاهر التنسيق العسكري والسياسي، باعتبارهما العاملين الأهم في التصدي لتوسع القوى الصليبية، وتتناول الدراسة الجوانب التنظيمية، وآليات التحشيد، وأسلوب القيادة، فضلًا عن البعد العقدي والتعبوي الذي ميّز سلوك الطرفين في ساحة الصراع.ويأتي هذا البحث في إطار محاولة لفهم كيف شكّل الوعي المشترك بالتهديد الصليبي أداة لوحدة الموقف الإسلامي، رغم ما كان يشوب العلاقات من تباين سياسي أو اختلاف مذهبي أحيانًا، مما يكشف عن نماذج ناجحة من التنسيق الاستراتيجي في التاريخ الإسلامي الوسيط.

اشكالية البحث:

يُطرح هذا البحث من منطلق ملاحظة الباحث لقصور بعض الدراسات التاريخية عن تسليط الضوء الكافي على طبيعة العلاقات المغربية الأندلسية في سياق مواجهة الحملات الصليبية، والاكتفاء غالبًا بإبراز الجوانب العسكرية في كل دولة على حدة دون الربط بينها.وتكمن الإشكالية الأساسية في فهم مدى فعالية التنسيق بين المرابطين والموحدين من جهة، وبين الكيانات الأندلسية من جهة أخرى، في ظل التحديات السياسية والمذهبية والداخلية التي كانت تعصف بالمنطقة، كما تطرح الدراسة تساؤلًا حول قدرة هذا التنسيق على مواجهة الحملات الصليبية المتكررة، ومدى استمراره وتطوره بين الفترتين المرابطية والموحدية. وعليه، تسعى الدراسة إلى الإجابة على سؤال محوري: **إلى أي مدى أسهم التنسيق العسكري والسياسي بين المغرب والأندلس، في ظل المرابطين والموحدين، في التصدي الفعّال للحملات الصليبية على الأندلس؟**

اهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على واحدة من أكثر المراحل التاريخية حساسية في تاريخ الغرب الإسلامي، حيث يتناول التنسيق العسكري والسياسي بين المغرب والأندلس في مواجهة الحملات الصليبية، وتكمن القيمة العلمية للدراسة في تركيزها على دور التحالفات الإسلامية بين المرابطين والموحدين من جهة، والكيانات الأندلسية من جهة أخرى، في الحفاظ على الحضور الإسلامي في الأندلس. كما يقدم البحث رؤية تحليلية متكاملة لفهم كيف وظّفت الدول المغاربية قوتها العسكرية والدينية لدعم الأندلس في مواجهة المشروع الصليبي، ويكشف عن عناصر القوة والضعف في تلك العلاقات، ويسهم في تعميق الفهم التاريخي للعوامل التي تساعد على توحيد الصفوف في مواجهة التهديدات الخارجية، ويمكن أن يُعد مرجعًا لدارسي العلاقات المغاربية الأندلسية، وللمهتمين بتاريخ الحروب الصليبية من زاوية إسلامية داخلية.

اهداف البحث:

١. تحليل طبيعة العلاقات السياسية والعسكرية بين دولتي المرابطين والموحدين والكيانات الأندلسية.
٢. إبراز أشكال التنسيق العسكري في مواجهة الحملات الصليبية وتأثيره في سير المعارك.
٣. دراسة الخلفية العقدية والدعوية التي أسست لهذا التنسيق، خاصة في الخطاب التعبوي للمرابطين والموحدين.
٤. تقييم فعالية هذا التنسيق في صد التوسع الصليبي في الأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجري.
٥. استقراء الدروس المستفادة من التجربة المغربية الأندلسية في وحدة الصف الإسلامي في فترات التهديد الخارجي.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك من خلال تتبع الأحداث والوقائع المتعلقة بالعلاقات المغربية الأندلسية خلال فترة المرابطين والموحدين، مع التركيز على دراسة النصوص التاريخية والمصادر المعاصرة التي وثقت مظاهر التنسيق بين الجانبين.كما يُوظف المنهج المقارن

في تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين التنسيق العسكري والسياسي في العهدين، واستجلاء نقاط القوة والقصور في كل تجربة. وتمت مراجعة عدد من المصادر العربية والمترجمة، إضافة إلى الرجوع لمراجع بحثية حديثة، لتقديم رؤية شاملة ومتوازنة تسهم في فهم أعمق للمرحلة المدروسة.

اولا: التنسيق العسكري بين المرابطين والموحدين في مواجهة الحملات الصليبية:

الاستعداد العسكري المرابطي وتعبئته الشاملة في مواجهة الحملات الصليبية:اتسمت المواجهة العسكرية بين المسلمين والصليبيين في الأندلس بدرجة عالية من التنظيم، خصوصًا في عهد المرابطين، حيث شكل البُعد الديني محورًا أساسيًا في التعبئة القتالية. فقد اعتمد المرابطون منذ بداية معاركهم ضد الصليبيين على بث روح الحماسة الدينية في صفوف الجنود، باعتبار أن حربهم دفاع عن العقيدة الإسلامية وجهاد في سبيل الله، وقد تجلّى هذا التوجه من خلال خطب قادة الدعوة مثل عبد الله الجزولي الذي حثّ الجند بقوله: "أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر وتجاهدوا في سبيل الله حق جهاده"[١]، هذا الخطاب الإيماني لم يكن مجرد دعوة نظرية، بل لعب دورًا فعّالًا في تحقيق الانضباط العسكري والطاعة الواعية لأوامر القيادة، مما عزز قدرة الجيش على الصمود والانتصار أمام جحافل الصليبيين[٢].وفي إطار مقاومة الحملات الصليبية على الأندلس، أظهر المرابطون، بقيادة يوسف بن تاشفين، شجاعة نادرة وتفانيًا بالغًا في ميادين القتال، حيث كان دافعهم الأساسي هو طلب الشهادة وابتغاء نعيم الآخرة، فقد خاضوا المعارك ضد الجيوش الصليبية بإقدام عزّ نظيره، وكانت هجماتهم قوية ومباغتة لدرجة أن الخصم لم يكن يقوى غالبًا على ردّها أو مواجهتها بنفس الحدة، وقد ارتبطت الروح القتالية المرابطية بالعقيدة الدينية، مما أعطى لجهادهم بعدًا معنويًا متجذرًا في الإيمان بالقضية.[٣] ويصف المؤرخ ابن أبي زرع قائد المرابطين، يوسف بن تاشفين، في إحدى المعارك الحاسمة، بأنه كان يتنقل بين مؤخرة الصفوف يشجع الجنود على الثبات والجهاد، مردّدًا: "يا معشر المسلمين، اصبروا على الجهاد أعداء الله الكافرين، ومن رزق منكم الشهادة فله الجنة، ومن سلم فقد فاز بالأجر العظيم والغنيمة"[٤]، تعكس هذه الكلمات مدى الاهتمام بالتعبئة النفسية والدينية للمقاتلين، وهو ما يفسر القتال المستميت الذي خاضه المرابطون، خصوصًا ضد الجيوش النصرانية الإسبانية، الذين اعتُبروا رأس الحربة في المشروع الصليبي تجاه الأندلس[٥].فلقد أصبح الشغف بالجهاد والرغبة في الشهادة من السمات المميزة للمرابطين في معاركهم مع القوى الصليبية، وهو ما أعطاهم ميزة نفسية وروحية ترجمت على أرض المعركة بصلابة قتالية فاعلة، وقد مهّد هذا النموذج من التعبئة الدينية والتكتيك القتالي الطريق أمام الموحدين لاحقًا لتطوير منظومة عسكرية قائمة على ذات المبادئ، ولكن بأساليب أكثر تنظيمًا وتسليحًا، في سياق استمرار مواجهة المشروع الصليبي في الأندلس.أما على الصعيد المادي، فقد كان الإعداد للمعارك لدى المرابطين يتم عبر أسلوب الاستنفار الجماعي، وهو أحد أبرز أساليب التنسيق العسكري ضد الحملات الصليبية، إذ كان الخليفة يرسل رسائل إلى الأقاليم لحثّهم على القدوم والمشاركة، مشجعًا على الجهاد والمغانم، ولم تعتمد جيوش المرابطين على القوات النظامية فقط، بل استعانت بصفوف من المتطوعين والمرتزقة. وكان من أهم وسائل التجنيد الترغيب بالغنائم، كما اعتاد القادة العسكريون إرسال الجواسيس لاستطلاع مواقع العدو، ومعرفة قوته ومواطن ضعفه. هذا التنسيق المتكامل بين التجنيد والتحفيز والاستخبارات، مكّن المرابطين من تنظيم صفوفهم بدقة، وتحقيق فعالية كبيرة في مواجهة الهجمات الصليبية[٦].وفي سياق التنسيق العسكري لمواجهة الحملات الصليبية، تولت الدولة المرابطية مسؤولية تموين الجيوش وتجهيزها، حيث اعتمدت في تمويلها على ضريبة تُفرض على المبيعات في الأسواق[٧]، تُعرف باسم "الفرضة – Alfarda"، خُصصت لدعم الحملات العسكرية ذات الطابع الجهادي[٨]، وكانت الجيوش تسير إلى المعارك وهي تصطحب معها دواب محملة بالمؤن والخيام، وتتبعها قطعان الماشية بقيادة الرعاة[٩]، أما التسليح، فقد بدأ بسيطًا بأسلحة يدوية، ثم تطور بفعل الاحتكاك بالقوى الأخرى. وامتلك المرابطون أدوات مثل الطبول والأبواق – التي يُرجح أنهم اقتبسوها من جيرانهم السودان[١٠] – إلى جانب استخدام الجمال، الخيول، الفيلة، والحمام الزاجل. كما تسلحوا بمزاريق الزان الطويلة، التي كانت توزع على الصفوف الأولى لطعن خيول العدو خلال المعارك[١١].وفي إطار تطوير قدراتهم القتالية ضمن جهودهم المنظمة لمواجهة الحملات الصليبية، اقتبس المرابطون العديد من آلات الحرب من ملوك الطوائف والأمويين والروم، مثل الرعادات والمنجنيقات والتروس[١٢]، مما أسهم في تعزيز قوتهم الهجومية والدفاعية. وقد تميزت عاداتهم الحربية بارتداء البيضات (الخوذ) والبرانس الخفيفة، إلى جانب لف العمائم على رؤوسهم[١٣]، واتخذوا اللون الأسود شعارًا لهم، اقتداءً بالعباسيين، فرفعوا الأعلام السوداء وارتدوا المعاطف السود، كما خصصوا لكل فرقة عسكرية راية مميزة بلونها ورسومها الخاصة، ما ساعد على التنظيم والانضباط في أرض المعركة[١٤]، واعتمدوا على القصبات والمخازن الموجودة في قصورهم ومقار حكمهم لتخزين الأسلحة والمؤن، وكانت هذه البُنى تُشيَّد غالبًا من اللبن الطيني، بما يحقق الاستفادة منها لوجستيًا دون الحاجة إلى بنى معمارية معقدة[١٥].**الأسس العقدية والسياسية في تعبئة الموحدين لمواجهة الصليبيين:**أما الاستعداد للمعركة في الدولة الموحدية، فقد اتخذ طابعًا عقائديًا وسياسيًا خاصًا، تمثل في توظيف زعيم الدعوة، المهدي بن تومرت، لخطاب ديني يضفي الشرعية على القتال، من خلال ادعائه الانتماء إلى النسب النبوي الشريف وتبنيه للفكرة "المهدوية"، هذا البعد العقدي كان جزءًا من استراتيجية تعبئة تهدف إلى

غرس الثقة في نفوس الأتباع والمقاتلين، وإقناعهم بأنهم يخوضون حربًا عادلة ضد "أعداء الدين"، وقد استخدم الموحدون أسلوب التشهير بالخصوم السياسيين والدينيين، لتأليب الناس ضدهم، وربط المعركة بأبعاد إصلاحية ووجودية، ما أضفى على التنسيق العسكري طابعًا تعبويًا قويًا كان له أثر كبير في مواجهة الحملات الصليبية[١٦].نظام التجنيد عند المرابطين والموحدين لمواجهة الصليبيين:لم تختلف عملية التجنيد لدى الموحدين كثيرًا عن نظيرتها عند المرابطين، فقد اعتمد الجيش الموحدي أساسًا على القبائل، وفق نظام الاستنفار العام[١٧]، حيث كانت كل قبيلة تقدم ما فُرض عليها من مشاة وفرسان، كما حشدوا أعدادًا كبيرة من الراغبين في الجهاد، ويُعرفون بالمتطوعة، غير أن نظام التجنيد شهد تطورًا ملحوظًا في عهد عبد المؤمن، إذ أُنشئ ديوان خاص يشرف على عمليات التجنيد، ويقوم بإحصاء دقيق لأعداد الجنود، مما ضاعف من كفاءتهم في مواجهة الحملات الصليبية[١٨].تطوير الموحدين والمرابطين لآلات الحرب فى مواجهة الحملات الصليبية:بالإضافة إلى الأسلحة التي ورثها الموحدون عن المرابطين، عملوا على تحسينها وإدخال آلات أكثر تطورًا، تعكس تأثرهم بتقنيات النورمان والنصارى في الأندلس، وشملت معداتهم الطبول والرايات، والسيوف الهندية، والدروع اللمطية والقيسية، والبيضات، والأقواس والنبال[١٩]، كما استُخدمت الأمراس، وهي حراب طويلة يبلغ طولها اثني عشر قدمًا، تُقذف بقوة نحو العدو. وفي مجال حصار القلاع الصليبية[٢٠]، منها المنجنيق لدك اسوار الحصون[٢١]، حيث استخدمه عبد المؤمن لتدمير أسوار المهدية سنة ٥٥٥هـ، ثم وظفه الناصر في حصار حصن سلطرة بقشتالة سنة ٦٠٨هـ، ضمن استراتيجية عسكرية متقدمة ضد الوجود الصليبي.[٢٢]تميّز الموحدون باستخدامهم لأسلحة متقدمة في مواجهة الحملات الصليبية، فقد امتلكوا آلات ضخمة تُشبه المدافع الخشبية، كانت تُقذف عبرها كتل ضخمة من الحجارة وكرات مشتعلة تُعرف بـ"الحرقات")[٢٣]، ويُرجّح بعض المؤرخين أنهم توصلوا لاستخدام البارود لقذف هذه القذائف الحديدية[٢٤]، كما استخدموا النار اليونانية في معاركهم، ومن معداتهم الهجومية أيضًا "الدبابات الخشبية" المحشوة بالسهام، والتي استخدمها يعقوب المنصور في فتح "البرج المبارك" بمدينة قفصة"[٢٥]، واستعملوا السلالم للمدن المحصنة[٢٦]، ضمن استعداداتهم المنهجية لمواجهة الحملات الصليبية، أظهر الموحدون اهتمامًا واضحًا بالجوانب الهندسية والتجهيزات الدفاعية، ففي حصار مدينة مراكش، يذكر صاحب *الحلل الموشية* أن عبد المؤمن أمر بصناعة سلالم مخصصة لتسلق الأسوار، ثم قام بتقسيمها على القبائل المشاركة. كما لجأوا إلى استخدام الدروع الثقيلة والألبسة الحديدية لقوات الحرس الخاص، تعزيزًا لثباتهم في أرض المعركة.[٢٧]، ويصف صاحب المن بالإمامة هذه القوات بقوله: "لبسوا السوابغ والبدان، وتقلدوا الصفائح والقضبان، وتمكبوا القسي والمران"، في إشارة إلى تسليح شامل يجمع بين الحماية والتأثير الهجومي في مواجهة العدو الصليبي.[٢٨]

ثانياً: التنسيق السياسي بين المرابطين والموحدين في مواجهة الحملات الصليبية:

لم يكن التعاون بين المرابطين والموحدين مقتصرًا على الجانب العسكري فحسب، بل امتد إلى التنسيق السياسي الذي اتسم بطابع براغماتي يهدف إلى توحيد الجهود لمواجهة الخطر الصليبي الداهم الذي كان يهدد الوجود الإسلامي في الأندلس، ويُعد هذا التنسيق السياسي امتدادًا لحالة الوعي الجمعي بأهمية تجاوز الانقسامات الداخلية، وتوحيد الصف الإسلامي في ظل ظروف حرجة تمر بها المنطقة.[٢٩]في البداية، ورغم أن العلاقة بين الدولتين لم تكن دائمًا وديّة، بل شابتها أحيانًا مشاعر المنافسة والصراع على الزعامة، فإن ظهور العدو المشترك – المتمثل في الحملات الصليبية – فرض على الطرفين تحكيم منطق المصالح الكبرى والبحث عن أرضية مشتركة[٣٠]، وقد لعب هذا الظرف دورًا أساسيًا في تحفيز النخب السياسية والدينية في المغرب والأندلس على التعاون السياسي المؤسسي، من خلال إقرار نوع من التناوب في إدارة الصراع، خاصة في ظل تغير موازين القوى بين الفترتين المرابطية والموحدية.اعتمد التنسيق السياسي في بعض مراحله على استثمار الرمزية الدينية، إذ حاول كل من المرابطين والموحدين تأكيد شرعيتهم السياسية والدينية، ليس فقط في المغرب، وإنما أيضًا في الأندلس، فمثلًا، استند المرابطون إلى منطلقات فقهية تتبع من المذهب المالكي والتقوى، بينما روّج الموحدون لمشروعية مستمدة من دعوة دينية إصلاحية ارتبطت بشخص المهدي بن تومرت، ومع ذلك، فقد تمكن الطرفان، كلّ في زمنه، من تأمين ولاء القوى السياسية في الأندلس، إما عن طريق البيعة أو المراسلات والوفود، وهو ما يكشف عن شكل من أشكال التنسيق السياسي غير المعلن، الذي يضمن عدم حصول فراغ سياسي في الأندلس[٣١].كما اعتمدت الدولتان على شبكات قوية من العلماء والفقهاء والدعاة الذين لعبوا دور وسطاء سياسيين وممثلين عن السلطة، سواء في تحريض الناس على الوحدة في مواجهة العدو، أو في التفاوض مع أمراء الطوائف أو ممثلي المدن الأندلسية، هذا النمط من التفاعل السياسي الديني يعكس مستوى متقدمًا من الوعي السياسي لدى الدولتين، وقدرتهما على استخدام الأدوات الناعمة في إدارة العلاقة مع الأندلس.[٣٢]ومن أوجه التنسيق السياسي أيضًا ما يتجلى في انتقال المؤسسات الإدارية والتنظيمية من الدولة المرابطية إلى الموحدية، حيث استفاد الموحدون من الهيكل الإداري والتنظيمي الذي أسسه المرابطون، وأعادوا توظيفه بما يتناسب مع رؤيتهم السياسية، وهذا يدل على أن الموحدين لم يبدأوا من فراغ، بل بنوا على إرث سياسي سبقهم، مما يؤكد وجود درجة من التكامل التاريخي في إدارة الشأن السياسي العام بين الكيانين.[٣٣]وفي المحصلة، فإن التنسيق السياسي بين المرابطين والموحدين – رغم ما شابه

من تفاوت في السياقات – كان عاملاً حاسمًا في استمرار المقاومة الإسلامية أمام الحملات الصليبية، وأسهم في تعزيز الوحدة الإسلامية، ولو مؤقتًا، بين جناحي المغرب والأندلس، لقد شكّل هذا التنسيق نموذجًا سياسيًا واقعيًا، يعكس قدرة المسلمين في الغرب الإسلامي على تجاوز الانقسامات الداخلية عند الضرورة، وتغليب منطق المصلحة العليا على الحسابات الجزئية.[٣٤]

الخاتمة

لقد تناول هذا البحث طبيعة العلاقات المغربية الأندلسية خلال فترتي حكم المرابطين والموحدين، من خلال التركيز على جوانب التنسيق العسكري والسياسي في مواجهة الحملات الصليبية التي كانت تهدف إلى القضاء على الوجود الإسلامي في الأندلس، وقد أظهرت الدراسة أن كلا الدولتين لعبتا دورًا محوريًا في دعم الأندلس، سواء عبر إرسال الجيوش والمساعدات أو من خلال توحيد الخطاب التعبوي الإسلامي وتعبئة الجيوش انطلاقًا من بعد ديني وسياسي مشترك،كما بيّنت الدراسة أن التنسيق بين المرابطين والموحدين وبين القوى الأندلسية لم يكن مجرد تحالف عابر، بل جاء كاستجابة استراتيجية لخطر وجودي، وهو ما أسهم في إطالة عمر الحضور الإسلامي في الأندلس لعدة قرون. وعلى الرغم من بعض التباينات الفكرية والتنظيمية بين الدولتين، إلا أن كلاً منهما قدّم نموذجًا متقدمًا للتكامل الإسلامي في مواجهة التهديدات الصليبية. وهو ما يدعونا إلى إعادة قراءة هذا التاريخ في سياق فهم أوسع لأهمية الوحدة السياسية والعسكرية عند مواجهة التحديات الخارجية.

النتائج:

١.لعب التنسيق العسكري بين المغرب والأندلس دورًا حاسمًا في التصدي للحملات الصليبية.

٢.اعتمد المرابطون والموحدون على التعبئة الدينية كوسيلة فعالة لتحفيز الجند وتعزيز الانضباط.

٣.تطور نظام التجنيد والتسليح بشكل ملحوظ بين العهدين، مما ساعد في تحسين الأداء القتالي.

٤.ساهم البعد السياسي في ضمان استقرار الجبهة الداخلية بالأندلس وتوحيد القرار العسكري.

٥.وفّرت العلاقات المغربية الأندلسية نموذجًا ناجحًا للتنسيق الإسلامي في مواجهة الأخطار الخارجية.

التوصيات:

١.ضرورة تعميق الدراسات المقارنة بين المرابطين والموحدين في ضوء السياسات الدفاعية والمواقف من الحملات الصليبية.

٢.الاستفادة من التجربة التاريخية المغربية الأندلسية في تعزيز مفاهيم الوحدة السياسية والعسكرية.

٣.تشجيع الباحثين على دراسة دور العلماء والفقهاء في دعم الجبهات الإسلامية سياسيًا ومعنويًا.

٤.توثيق الآثار العسكرية والمعمارية التي خلفتها تلك التحالفات، وحمايتها باعتبارها تراثًا إسلاميًا مشتركًا.

٥.إدراج هذه النماذج في المناهج الدراسية لتعزيز الوعي بأهمية العمل الجماعي الإسلامي في مواجهة الأخطار.

مراجع البحث:

• ابن ابى زرع ابو الحسن على بن عبد الله الفاسي، الانيس المطرب بروض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، مطبعه فاس، ١٣٠٥هـ ، ج٢.

• ابو الحسن على بن عبد الله الفاسي ابن ابى زرع، الانيس المطرب بروض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتارخ مدينة فاس، مطبعه فاس، ١٣٠٥هـ

• ابو العباس احمد بن خالد الناصري السلاوى، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق/ جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٣٤، ج٢.

• ابو العباس احمد بن محمد المراكشي ابن عذارى، البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب، ج٤، تحقيق: احسان عباس، بيروت، ١٩٦٧.

• السيد البشير الفوزي، الحلل الموشية فى ذكر الاخبار المراكشية، مطبعه التقدم الاسلامية، تونس، ط١، ١٩٣٣.

• القيرواني، المؤنس فى اخبار افريقية وتونس، ١٠٨٦

• المرينى عبد الحق، الجيش المغربي عبر العصور، الرباط بوتيه، ١٩٦٧.

• امين توفيق طيبي، دراسات وبحوث فى تاريخ المغرب والاندلس، تونس، ١٩٨٤.

• جورج عثمان، النظم الاسلامية فى المشرق والمغرب والاندلس، منشورات مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، المغرب

• شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصرى، دار الكتاب، الدار البيضاء، ج٢،
• عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ، دار نشر المعرف، ط٥، مبعه المعارف الجديدة، ١٩٩٧
• عبد الملك بن محمد ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة على المستضعفين بأن يجعلهم أئمة ويجعلهم وارثين، استخرجه من مخطوط اكسفورد بانجلترا عبد الهادى التازي، دار الاندلس، بيروت، ط١، ١٩٦٤
• عبد الواحد المراكشي، المعجب فى تلخيص اخبار المغرب، مطبعه الاستقامة ، القاهرة، ط١، ١٩٤٩
• غلام عبد الله، الدولة الموحدية بالمغرب فى عهد المؤمن على، دار المعارف ، مصر، ١٩٧١.
• لسان الدين ابو عبد الله محمد ابن الخطيب، القسم الثالث من كتاب اعمال الاعلام ، تاريخ المغرب العربي فى العصر الوسيط، تحقيق: احمد مختار العبادي، محمد ابراهيم الكتانى، دار الكتب، الدار البيضاء، ١٩٦٤، ج٢.
• محمد عبد الله عنان، الاحاطة فى اخبار غرناطة، دار المعارف ، مصر، ج١.
• يوسف اشباخ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة وتعليق: محمد عبد الله عنان، ج١، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٩٦
• Lévi. Provençal , l'Espagne Musulmane au 10 eme siècle Paris, 1931, p 98.

هوامش البحث

[١] ابو العباس احمد بن خالد الناصري السلاوى، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق/ جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٣٤، ج٢، ص٩.

[٢] السيد البشير الفوزي، الحلل الموشية فى ذكر الاخبار المراكشية، مطبعه التقدم الاسلامية، تونس، ط١، ١٩٣٣، ص١١.

[٣] اشباخ، تاريخ الاندلس فى عهدى المرابطين والموحدين، ترجمة: محمد عبد الله عنان، مؤسسة الخانجى، القاهرة، ط٣، ١٩٥٨، ص٤٨٠.

[٤] ابن ابى زرع ابو الحسن على بن عبد الله الفاسي، الانيس المطرب بروض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، مطبعه فاس، ١٣٠٥هـ ، ج٢، ص٩٥.

[٥] اشباخ، تاريخ الاندلس فى عهدى المرابطين والموحدين، ترجمة: محمد عبد الله عنان، مؤسسة الخانجى، القاهرة، ط٣، ١٩٥٨، ص٤٨٠.

[٦] محمد عبد الله عنان، الاحاطة فى اخبار غرناطة، دار المعارف ، مصر، ج١، ص٤٥٧.

[٧] امين توفيق طيبي، دراسات وبحوث فى تاريخ المغرب والاندلس، تونس، ١٩٨٤، ص٣٣٥.

[8] Lévi. Provençal , l'Espagne Musulmane au 10 eme siècle Paris, 1931, p 98.

[٩] جورج عشمان، النظم الاسلامية فى المشرق والمغرب والاندلس، منشورات مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، المغرب، ص١٥٣، اشباخ، مرجع سابق، ص٤٨٠.

[١٠] ابو العباس احمد بن محمد المراكشي ابن عذارى، البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب، ج٤، تحقيق: احسان عباس، بيروت، ١٩٦٧، ص١٣١.

[١١] المرجع نفسه، ص٣٥.

[١٢] لسان الدين ابو عبد الله محمد ابن الخطيب، القسم الثالث من كتاب اعمال الاعلام ، تاريخ المغرب العربي فى العصر الوسيط، تحقيق: احمد مختار العبادي، محمد ابراهيم الكتانى، دار الكتب، الدار البيضاء، ١٩٦٤، ج٢، ص١١٨.

[١٣] لسان الدين ابو عبد الله محمد ابن الخطيب، القسم الثالث من كتاب اعمال الاعلام ، تاريخ المغرب العربي فى العصر الوسيط، تحقيق: احمد مختار العبادي، محمد ابراهيم الكتانى، دار الكتب، الدار البيضاء، ١٩٦٤، ج٢، ص٢٤٤

[١٤] اشباخ، تاريخ الاندلس فى عهدى المرابطين والموحدين، ترجمة: محمد عبد الله عنان، مؤسسة الخانجى، القاهرة، ط٣، ١٩٥٨، ص٤٧٩

[١٥] ابو الحسن على بن عبد الله الفاسي ابن ابى زرع، الانيس المطرب بروض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتارخ مدينة فاس، مطبعه فاس، ١٣٠٥هـ، ص٨٩

[١٦] عبد الواحد بن على المراكشي، المعجب فى تلخيص اخبار المغرب، ضبط وتصحيح: محمد سعيد ومحمد العربي العلمى، مطبعه الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٩٤٩، ص١٩٢.

[١٧] غلام عبد الله، الدولة الموحدية بالمغرب فى عهد المؤمن على، دار المعارف ، مصر، ١٩٧١، ص٢٦٠.

[١٨] ابو العباس احمد بن محمد المراكشي ابن عذارى، البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب، ج٤، تحقيق: احسان عباس، بيروت، ١٩٦٧، ص١٧٤.

[١٩] عبد الملك بن محمد ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة على المستضعفين بأن يجعلهم أئمة ويجعلهم وارثين، استخرجه من مخطوط اكسفورد بانجلترا عبد الهادى التازي، دار الاندلس، بيروت، ط١، ١٩٦٤، ص٤٣٠

[٢٠] جورج عثمان، النظم الاسلامية فى المشرق والمغرب والاندلس، منشورات مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، المغرب، ص١٥٣.

[٢١] ابو العباس احمد بن خالد الناصري السلاوى، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق/ جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٣٤، ج٢، ص١٠٤

[٢٢] القيرواني، المؤنس فى اخبار افريقية وتونس، ١٠٨٦، ص١١١

[٢٣] السيد البشير فوزي، الحلل الموشية فى ذكر الاخبار المراكشية، مطبعه التقدم الاسلامية، تونس، ط١، ص١١١

[٢٤] اشباخ، مرجع سابق، ص٤٩٠

[٢٥] المرينى عبد الحق، الجيش المغربي عبر العصور، الرباط بوتيه، ١٩٦٧، ص٢٥.

[٢٦] ابو العباس احمد بن خالد الناصري السلاوى، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق/ جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٣٤، ج٢، ص١٠٤

[٢٧] اشباخ، مرجع سابق، ص٤٨٩

[٢٨] عبد الملك بن محمد ابن صاحب الصلاة، المن بالامامة على المستضعفين بأن يجعلهم أئمة ويجعلهم وارثين، استخرجه من مخطوط اكسفورد بانجلترا عبد الهادى التازي، دار الاندلس، بيروت، ط١، ١٩٦٤، ص٤٣٥

[٢٩] يوسف اشباخ، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة وتعليق: محمد عبد الله عنان، ج١، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٩٦، ص٣٨٩

[٣٠] ابو العباس احمد بن محمد المراكشي ابن عذارى، البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب، ج٤، تحقيق: احسان عباس، بيروت، ١٩٦٧، ص١٧٢.

[٣١] عبد الواحد المراكشي، المعجب فى تلخيص اخبار المغرب، مطبعه الاستقامة ، القاهرة، ط١، ١٩٤٩، ص١٩٢

[٣٢] شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصرى، دار الكتاب، الدار البيضاء، ج٢، ص١٤٤

[٣٣] عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ، دار نشر المعرف، ط٥، مبعه المعارف الجديدة، ١٩٩٧، ص١٥٣

[٣٤] اشباخ، تاريخ الاندلس فى عهدى المرابطين والموحدين، ترجمة: محمد عبد الله عنان، مؤسسة الخانجى، القاهرة، ط٣، ١٩٥٨، ص٤٨٤.